

موقف الإسماعيلية من القرآن الكريم ـعرضًا ونقدًاـ

The Ismaili Position on the Holy Quran: Presentation and Critique

إعداد

د. مروان بن محمد بن عبد الهادي الرحيلي

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم العقيدة، كلية العقيدة والدعوة، الجامعة الإسلامية

Prepared by:

Dr. Marwan Mohammed Abdulhadi Alruhaili

Saudi Academic، Associate Professor in the Department of Islamic Creed، Faculty of Islamic Creed and Da'wah (Islamic Call) ، Islamic University

E-mail: marrwan1400@gmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date	تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date
١٤٤٦/٩/١٥ هـ	١٤٤٦/٤/٢٨هـ
15/ 3/ 2025 CE	31/ 10/ 2024 CE

تاريخ نشر البحث A Research publication Date	
26/ 6/ 2025 CE	١٤٤٧/١/١هـ

DOI:10.36046/0793-018-036-007






بسم الله الرحمن الرحيم



ملخص البحث

هذا البحث يتعلق بموقف الإسماعيلية من القرآن الكريم عرضًا ونقدًا، ويهدف البحث إلى بيان عقيدة الإسماعيلية في القرآن الكريم وإبطالها من خلال النصوص الشرعية، وقد سرت فيه وفق المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج النقدي، وقد جعلته في مقدمة،وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

والتمهيد: عرفت فيه بالإسماعيلية وبينت نشأتهم.

والمبحث الأول: ذكرت فيه إنكار الإسماعيلية أن يكون القرآن الكريم كلام الله.

والمبحث الثاني: ذكرت فيه قول الإسماعيلية بأن نصوص القرآن لها معان ظاهرة ومعان باطنة.

والمبحث الثالث: أوردت فيه قول الإسماعيلية بتحريف القرآن الكريم.

والمبحث الرابع: أوردت فيه تأويلات الإسماعيلية لنصوص القرآن الكريم.

وكل ما ذكرته عن الإسماعيلة في هذه المباحث من عقائد أوردته من خلال مصادرهم، ثم بينت بطلانها من خلال نصوص الكتاب والسنة.

والخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: موقف – الإسماعيلية– القرآن.

Abstract

This research addresses the Ismaili position on the Holy Quran through both presentation and critique. The aim of the study is to clarify the Ismaili beliefs regarding the Quran and to refute them using religious texts. The methodology employed is both inductive-analytical and critical. The research is structured into an introduction، a preface، four main sections، a conclusion، and indexes.

The introduction includes the importance of the topic، reasons for its selection، the research plan، and methodology. The preface provides an overview of Ismailism and explains its origins.

Section One: Discusses the Ismaili denial that the Holy Quran is the word of Allah.

Section Two: Addresses the Ismaili claim that Quranic texts have both apparent and hidden meanings.

Section Three: Presents the Ismaili assertion of the distortion of the Holy Quran.

Section Four: Discusses Ismaili interpretations of Quranic texts.

All beliefs mentioned about Ismailism in these sections are derived from their own sources، followed by a demonstration of their invalidity through texts from the Holy Quran and the Sunnah.

The conclusion summarizes the key findings of the research.

Keywords: Position – Ismailism – Quran.





المقدمة



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار(١).

(١) هذه المقدمة تسمى بخطبة الحاجة، وكان النبي ﷺ يخطب بها في المجامع والمناسبات، رواها النسائي في سننه، رقم (١٤٠٤) (٣/ ١٠٤)، ورواها أبو داود في سننه بدون: «وكل ضلالة في النار»، رقم (٢١١٨) (٢/ ٢٣٨)، وقد أفردها الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بجزء سماه «خطبة الحاجة» جمع الأحاديث الواردة فيها.

فإن من الفرق التي ابتليت بها الأمة ولاقت بسببها مصائب عظيمة، فرقة الإسماعيلية وذلك لما تكنه هذه الفرقة من الحقد الشديد على الإسلام وأهله، ولذلك تسعى جاهدة إلى إبطال دين الإسلام بالكلية أو إدخال الشكوك في نفوس المسلمين عن طريق ما يدعونه من التأويلات الباطنية للنصوص الشرعية، والتي من خلالها حرفوا نصوص التوحيد، وأسقطوا كل التكاليف الشرعية، وأحلوا جميع المحرمات، فمن أجل ذلك رغبت في الكتابة عن موقف الإسماعيلية من القرآن الكريم لأبين فيه عقيدتهم في القرآن من خلال كتبهم، وما يدعونه من التأويلات الباطنية لنصوص القرآن، وغير ذلك من المسائل حتى يتبين للمسلم مدى خطورة هذه الفرقة على الإسلام والمسلمين.

والله أسأل منه العون والتوفيق.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

ترجع أهمية البحث وأسباب اختياره إلى أمور عديدة منها:

١-أهمية الموضوع في بابه لتعلقه بالقرآن الكريم الذي يعد المصدر الأول للمسلمين في دينهم.

٢- سعي الإسماعيلية في إضلال المسلمين من خلال تأويلاتهم لنصوص القرآن الكريم.

٣-الحاجة الماسة لإبراز تأويلات الإسماعيلية لنصوص القرآن الكريم من خلال مصادرهم وبيان بطلانها.

٤- أن الإسماعيلية لا يزال لها وجود إلى اليوم، ومن فرقها الموجودة: الدروز، والبهرة، والأغاخانية.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت عقائد الإسماعيلية كثيرة، منها:

١- أصول الإسماعيلية دراسة تحليل نقد. د/ سليمان عبد الله السلومي، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى.

٢- الإسماعيلية المعاصرة الأصول والمعتقدات المظاهر الدينية والاجتماعية. محمد بن أحمد الجوير، رسالة ما جستير، جامعة الملك سعود.

٣-الباطنية في كتب التأريخ الإسلامي دراسة عقدية. د/ مها بنت محمد الخطيب، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤-الحركات الباطنية في العالم الإسلامي: عقائدها وحكم الإسلام فيها.د/ محمد أحمد الخطيب، رسالة دكتوراه،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥- دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية. أ. د / عبد القادر بن محمد عطا صوفي.

٦- طائفة البهرة وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم. د. سامي عطا حسن -جامعة آل البيت، المفرق- المملكة الأردنية الهاشمية.

٧- فرقة البهرة نشأة وعقيدة ونشاطا. ياسر حسين جمعة علي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية -قسم العقيدة-. كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

٨- الإسماعيلية تاريخ وعقائد. إحسان إلهي ظهير.

٩- مذاهب الإسلاميين. عبد الرحمن بدوي.

والفرق بين هذه الدراسات ودراستي أن الدراسات السابقة لم تجمع في دراستها لعقيدة الإسماعيلية في القرآن الكريم ما جمعته هذه الدراسة من مسائل، **وهذه المسائل هي:**

١-نفي الإسماعيلية أن يكون القرآن الكريم كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

٢-ادعاء الإسماعيلية أن نصوص القرآن لها معان ظاهرة ومعان باطنة.

٣-اعتقاد الإسماعيلية بأن القرآن محرف ومبدل.

٤-تحريف الإسماعيلية لنصوص القرآن على وفق عقائدهم.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية.

أما المقدمة فهي مشتملة على: الافتتاحية، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بالإسماعيلية وبيان نشأتها.

المبحث الأول: نفي الإسماعيلية أن يكون القرآن الكريم كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

المبحث الثاني: قول الإسماعيلية بأن نصوص القرآن لها معان ظاهرة ومعان باطنة.

المبحث الثالث: قول الإسماعيلية بتحريف القرآن الكريم.

المبحث الرابع: تحريف الإسماعيلية لنصوص القرآن الكريم.

الخاتمة: و فيها خلاصة البحث، وأهم نتائجه.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج النقدي.

إجراءات البحث:

١-عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقمها في المتن.

٢-خرجت الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، اقتصرت عليهما، أو على من أخرجه منهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من أخرجه، مع ذكر أقوال أهل العلم عليه صحة وضعفًا.

٣- ذيلت البحث بفهارس للمصادر والمراجع والموضوعات.

هذا وأسأل الله الكريم بمنه وفضله أن أكون قد وفقت في كتابة البحث، وأن يعفو عما كان فيه من خطأ وتقصير، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد: التعريف بالإسماعيلية وبيان نشأتها.

التعريف بالإسماعيلية: الإسماعيلية: فرقة من فرق الباطنية، تظهر التشيع لآل البيت والانتصار لهم، وغايتها هدم عقائد الإسلام، وقد سميت بالإسماعيلية

لزعمهم أن الإمام بعد جعفر: إسماعيل بن جعفر، وادعوا أن جعفرًا أشار إليه في حياته ودل الشيعة عليه، ثم قالوا: بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر من بعده، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر[١].

وللإسماعيلية أسماء وألقاب عرفوا بها عبر التاريخ منها:

١-**الباطنية**: لقبوا بذلك، لقولهم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلًا.

٢-**التعليمية**: لقبوا بذلك، لأن مبدأ مذهبهم قائم على إبطال النظر والاستدلال، ودعوة الخلق إلى التعلم عن طريق الإمام المعصوم، لأن العلوم لا تدرك إلا بالتعلم منه.

٣- **القرامطة**: لقبوا بها، نسبة الى رجل يقال له حمدان قرمط، كان أحد دعاتهم في الابتداء، فاستجاب له في دعوته رجال فسموا قرامطة وقرمطية.

٤-**السبعية**: **لقبوا بها لأمرين:**

أحدهما: اعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة، وأن الانتهاء إلى السابع هو أخر الدور وهو المراد بالقيامة، وأن تعاقب هذه الأدوار لا آخر لها قط.

والثاني: لقولهم: إن تدبير العالم السفلي منوط بالكواكب السبعة، وهي: زحل، ثم المشتري، ثم المريخ، ثم الزهرة، ثم الشمس، ثم عطارد، ثم القمر.

٥- **الخرمية**: نسبة إلى خرم وهو لفظ أعجمي، ومعناه: الشيء المستلذ المستطاب الذي يرتاح الإنسان له، وقد كان هذا الاسم لقبًا للمزدكية وهم

(١) انظر: الزينة لأحمد بن حمدان الرازي (٣/ ٦٣).

أهل الإباحة من المجوس الذين نبغوا في أيام قباذ وأباحوا النساء وإن كن من المحارم، وأحلوا كل محظور، فأطلق على الإسماعيلية هذا الاسم لمشابهتهم إياهم، وذلك لأن حاصل مذهب الإسماعيلية وزبدته يرجع إلى طي بساط التكليف، وحط أعباء الشرع عن المتعبدين، وتسليط الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات، وقضاء الوطر من المباحات والمحرمات(١).

وأما ما يتعلق بعقائدهم فسوف أذكرها عند الحديث عن عقائدهم في القرآن الكريم.

نشأتها وأصولها:

تعد الإسماعيلية من فرق الشيعة الإمامية، لقولهم إن الإمامة لا تكون إلا في ذرية الحسين بن علي، ثم حصل خلاف بين فرق الإمامية في سوق الإمامة بعد موت جعفر سنة: ١٤٨ه، فقالت طائفة: إن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه إسماعيل بن جعفر، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف عليه فغيبه عنهم، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم بأمر الناس وأنه هو القائم، لأن أباه أشار إليه بالإمامة من بعده وقلدهم ذلك له، وأخبرهم أنه صاحبهم، والإمام لا يقول إلا الحق، فلما أظهر موته، علمنا أنه قد صدق، وأنه القائم، وأنه لم يمت، وهذه الطائفة تعرف بالإسماعيلية الخالصة، وكذبهم في هذه المقالة جميع أهل التواريخ لما صح عندهم من موت إسماعيل قبل أبيه جعفر.

وقالت طائفة: إن جعفرًا نصب ابنه إسماعيل للإمامة بعده، فلما مات

(١) انظر هذه الأسماء في: فضائح الباطنية (ص١١-١٧) وتلبيس إبليس (ص٩١-٩٦) والملل والنحل (١/ ١٩٢) وبيان مذهب الباطنية وبطلانه للديلمي (ص٢١-٢٥).

إسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه اسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن إسماعيل، وإلى هذا القول مالت الإسماعيلية من الباطنية.

وقالت طائفة: إن الإمام بعد جعفر موسى، وقالت: إن إسماعيل مات في حياة والده، وهذا القول قالت به الموسوية التي عُرفت لاحقًا بالاثني عشريَّة(١).

هذا ما يتعلق بنشأة مذهب الإسماعيلية من حيث دعاوى الإمامة وتعيين الأئمة عندهم وهو أصل مذهبهم، وأما ما يتعلق بنشأة تكوين معتقدهم الباطني، فبدأ على يد أبي الخطاب الأسدي(٢) الذي كان من أصحاب جعفر الصادق فادعى في جعفر النبوة ثم الألوهية، وكان يقول: إن لكل شيء ظاهرًا وباطنًا، وأسقط التكاليف الشرعية، وأحل المحرمات، وأظهر التشيع لآل البيت وكفر أصحاب النبي ﷺ(٣)، وهذه العقائد التي بثها أبو الخطاب بين أصحابه هي التي انبنت عليها عقائد الإسماعيلية، فأبو الخطاب يعد هو المؤسس لقواعد وأصول الإسماعيلية، ثم بعد موته تابع نشر أفكاره والدعوة إليها عدد من

(١) انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص١١٥-١١٦)، والزينة للرازي (٣/ ٦٤)، والفرق بين الفرق للبغدادي (ص٤٦)، والتبصير (ص٣٨)، والملل والنحل (١/ ١٦٧-١٦٨)، وتاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب (ص١٢٣-١٢٩).

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه، وشدد القول في ذلك، وبالغ في التبري منه واللعن عليه. فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه، وزعم أبو الخطاب أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، وقال بإلهية جعفر بن محمد، وإلهية آبائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بسبخة الكوفة. انظر: الملل والنحل (١/ ١٧٩-١٨٠).

(٣) فرق الشيعة (ص٨٢-٨٤) والزينة (٣/ ٦٥)، والملل والنحل (١/ ١٧٩-١٨٠).

أتباعه أطلقوا على أنفسهم لقب إسماعيلية، وكان منهم ميمون القداح وولده عبد الله، وهذا ما يعترف به الإسماعيلية ويصرحون به، يقول مصطفى غالب الإسماعيلي: (إن ميمون القداح كان فيلسوفًا وعالمًا من أنبغ علماء عصره، ومن أعظم واضعي أسس الحركة الإسماعيلية، وعلى يده ويد أولاده وأحفاده ازدهرت هذه الحركة في دور الستر الأول)[١].

وبهذا يتبين لنا أن الذي وضع أصول وقواعد الإسماعيلية أبو الخطاب الأسدي وميمون القداح وأولاده وأحفاده، ومن خلال ما ذكره مصطفى غالب يتضح لنا أن الدعوة إلى عقيدة الإسماعيلية كان يدعى إليها في الخفاء وهذا ما عبر عنه مصطفى غالب بقوله: «ازدهرت الحركة في دور الستر الأول»، وهناك دور آخر يذكره الإسماعيلية في الدعوة إلى مذهبهم وهو دور الظهور، **وإليك بيان هذين الدورين:**

الأول: دور الستر: ويبدأ من موت إسماعيل سنة ١٤٣هـ إلى ظهور عبيد الله المهدي، وأئمة الستر الذين خلفوا محمد بن إسماعيل وترتيبهم أمر مختلف فيه، وذلك بسبب السرية التي انتهجتها الإسماعيلية في الدعوة إلى مذهبهم.

الثاني دور الظهور: ويبدأ بظهور عبيد الله المهدي في المغرب سنة: ٢٩٦ه، وينتهي هذا الدور بسقوط الدولة العبيدية على يد صلاح الدين الأيوبي[٢].

وأئمة هذا الدور هم:

١- عبيد الله المهدي توفي سنة: ٣٢٢هـ.

(١) الحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب (ص٩٢).

(٢) انظر: الملل والنحل (١/ ١٩٢) والموسوعة الميسرة (١/ ٣٨٣-٣٨٥).

٢- القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن عبيد الله توفي سنة: ٣٣٤هـ.

٣- المنصور بالله أبو طاهر إسماعيل بن القائم توفي سنة: ٣٤١هـ.

٤- المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور توفي سنة: ٣٦٥هـ.

٥- العزيز بالله أبو منصور نزار بن معد توفي سنة: ٣٨٦هـ.

٦-الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن نزار. توفي سنة: ٤١١هـ.

٧-الظاهر أبو الحسن علي بن منصور ـ توفي سنة: ٤٢٧هـ.

٨-المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي وتوفي سنة ٤٨٧هـ.

وبعد وفاة المستنصر بالله حصل الانقسام بين الإسماعيلية، وكان سبب هذا الانقسام أن الإمام المستنصر نص على أن يليه ابنه نزار، لأنه الابن الأكبر. لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي نحَّى نزارًا، وأعلن إمامة المستعلي وهو الابن الأصغر كما أنه في نفس الوقت ابن أخت الوزير.

وما فعله الوزير الأفضل بن بدر الجمالي من تنحية نزار وجعل المستعلي هو الإمام لم يقبل به كثير من الإسماعيلية، لأن المستنصر نص على إمامة نزار، فحصل حينئذ الانقسام بين الإسماعيلية إلى إسماعيلية نزارية، وإسماعيلية مستعلية.

والإمام عند الإسماعيلية النزارية بعد المستنصر هو نزار، وقد تضاربت الروايات التاريخية في الذي جرى على نزار، فقيل: إن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي قام بإلقاء القبض على نزار ووضعه في السجن، وسدَّ عليه الجدران حتى مات، ولم يكن له ولد.

وقيل: إن النزارية بعد مقتل نزار استطاعوا أن يهربوا ابنًا لنزار يسمى المهتدي بن نزار إلى بلاد فارس، حيث نشأ في سرية وكتمان، وتربى على يد الحسن بن الصباح مؤسس الدولة الإسماعيلية في فارس.

وقيل: إن نزار قد تمكن من مغادرة مصر إلى بلاد فارس، واستقر به المقام في جبال الطالقان، وأسس الدولة النزارية مع الداعي الإسماعيلي الحسن بن الصباح،إلى أن مات سنة: ٤٩٠هـ(١) وتزعم النزارية أن الإمامة استمرت في ذرية نزار ولم تنقطع،والإمام المعصوم الحالي عندهم هو كريم خان حفيد أغاخان الشهير، وتعرف هذه الطائفة في عصرنا الحاضر باسم الأغاخانية(٢).

وأما الإمام عند الإسماعيلية المستعلية بعد المستنصر فهو المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر، وبعده ابنه الآمر أبو علي المنصور الذي لم يكن له عقب، وقد توفي سنة: ٥٢٤هـ، ومن بعده تولى الخلافة في مصر الحافظ أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله، ثم تبعه عدد من الخلفاء العبيديين إلى أن سقطت الدولة العبيدية على يد صلاح الدين الأيوبي(٣).

ثم انتقلت بعد ذلك المستعلية إلى اليمن وعرفت بالطيبية،واستطاعت هذه

---

(١) انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية (ص٢٤٠-٢٤١) وطائفة الإسماعيلية لمحمد كامل حسين (ص٧١) ودراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص١٠٠).

(٢) انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية (ص٢٣٩-٢٥١)،وطائفة الإسماعيلية (ص١١٢-١١٣) ودراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص٩٧-١٠١).

(٣) انظر: الموسوعة الميسرة (١/ ٣٨٤-٣٨٥) والخطط للمقريزي(٢/ ١٩٦-٢٠٠) ودراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص٩٧-١٠١).

الطائفة أن تنشر دعوتها في الهند حتى أصبح لها أتباع كثر عرفوا باسم البهرة، ثم حصل انقسام بين البهرة بعد وفاة الداعي المطلق عجب شاة فيمن يتولى مرتبة الداعي المطلق، **فانقسموا إلى فرقتين:**

الأولى: البهرة الداوودية: تنسب إلى الداعي المطلق داوود بن عجب شاه، ورئيسها الحالي يدعى: محمد برهان الدين، الذي يقيم في بومباي، وينتشرون في الهند وباكستان.

الثانية: البهرة السليمانية: تنسب إلى الداعي المطلق سليمان بن حسن وهؤلاء مركزهم في اليمن حتى اليوم[١].



(١) انظر: طائفة الإسماعيلية (ص٥١-٥٢) والإسماعيلية المعاصرة لمحمد الجوير (ص٤٥-٤٦).



المبحث الأول

نفي الإسماعيلية أن يكون القرآن الكريم كلام اللّه عَزَّوَجَلَّ



الإسماعيلية ينفون عن الله عَزَّوَجَلَّ جميع أسمائه وصفاته، فلا يثبتون له أي صفة أو اسم ورد في الكتاب والسنة، ولا يثبتون لله عَزَّوَجَلَّ إلا أنه مبدع العقل الأول، وأضافوا إلى هذا العقل كل صفات الله عَزَّوَجَلَّ وأسمائه فقالوا عن العقل الأول: بأنه الخالق الرازق المحيي الميت.

ويطلق الإسماعيلية على العقل الأول أسماء أخرى فيسمونه بالموجود الأول الأزلي، والمبدع الأول، والعقل الكلي، والسابق، وأنه هو المرموز إليه في القرآن بالقلم.

ويقولون: إن هذا العقل أبدع النفس الكلية المرموز إليها في القرآن باللوح المحفوظ، وأضافوا إلى النفس الكلية ما أضافوه إلى العقل الأول من صفات الله تعالى وأسمائه، ولكنهم يرون أن العقل الأول أفضل منها، لأنه أسبق منها في الوجود ولذلك يسمون النفس الكلية بالتالي والمبدع الثاني[(١)].

(١) انظر: رسالة المبدأ والمعاد في الفكر الإسماعيلي للداعي حسين بن علي بن محمد الوليد (ص٢٨)، والأنوار اللطيفة في حقيقة الفلسفة الفاطمية لطاهر بن إبراهيم الحارثي (ص٧٩-٨٠)، وراحة العقل للكرماني (ص٢٥٤)، ومقدمة راحة العقل (ص٤٣)، =

والعقل والنفس عند الإسماعيلية هما مصدر الكائنات جميعًا، فكل ما في السموات والأرض وجد عندهم بواسطة العقل والنفس، وكل ما يجري في الكون عند الإسماعيلية يجري وفق تدبير العقل والنفس، ومن ذلك إرسال الرسل والأنبياء، فقالوا: إن الله عَزَّوَجَلَّ ليس هو مرسل الوحي إلى الأنبياء والرسل،وإنما هو العقل الأول فالوحي عندهم هو ما قبلته نفس الرسول من العقل، وقبله العقل من أمر باريه(١)، فالنبي عند الإسماعيلية شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التَّالِي قُوَّة قدسية(٢).

وزعموا أن جميع الأنبياءلم يأخذوا التأييد ولا اتصل بهم الوحي إلا عن طريق الحدود الروحانية وهي: الجد والفتح والخيال، فالسابق يوحي إلى التالي، والتالي يوحي إلى الجد وهو إسرافيل، والجد يبلغه إلى الفتح الذي هو ميكائيل،والفتح يبلغه إلى الخيال الذي هو جبريل، وجبريل يوحيه إلى الناطق الحي(٣).

ويستدلون على ذلك بما نسبوه إلى النبي ﷺ أنه قال: «**إنني آخذ الوحي عن جبرائيل، وجبرائيل يأخذه عن ميكائيل، وميكائيل يأخذه عن إسرافيل،**

= وأساس التأويل (ص٣٦٢)، والإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير (ص٢٧٧-٢٨١) والحركات الباطنية في العالم الإسلامي لمحمد الخطيب (ص٨٥-٨٨) ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (ص٢٠٤-٢٠٧)، ودراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص١٠٣-١٠٦).

(١) تاج العقائد ومعدن الفوائد لعلي بن محمد الوليد (ص٤٧).

(٢) فضائح الباطنية للغزالي (ص٤٠).

(٣) الحركات الباطنية (ص٩٦).

وإسرافيل يأخذه عن اللوح، واللوح يأخذه عن القلم»[١].

وهذه الحدود الروحانية التي يزعم الإسماعيلية أن الوحي يكون عن طريقها لا حقيقة لها عندهم، وإنما هي أشكال نورانية يتخيلها النبي في نفسه وعن طريقها يتصور المعاني في قلبه ويعبر عنها، يقول مصطفى غالب: (وعلى النبي أن يرى ويتصور موجودات عقلية مجردة من الهيولى[٢]، وكل واحد منها قائم بنفسه، متوجه نحو ما نصب له من أمره، وهم ملائكة الله تعالى وخالص عباده، بهم تقع المراسلة والوحي والأنبياء ومن جهتهم يحصل التأييد)[٣].

ويقول إسحاق بن أحمد السجستاني الإسماعيلي: (إن النبي ﷺ أكثر شغله في الاستفادة من العالم الروحاني النوراني، ليتهيأ له الاستفادة من ذلك العالم بسط شريعته، ونشر دعوته، وتأليف كتابه)[٤].

وبناء على ما سبق فالإسماعيلية يعتقدون أن القرآن الكريم ليس كلام الله الذي سمعه منه جبريل ونزل به إلى محمد ﷺ، وإنما هو تعبير محمد عن

(١) أساس التأويل للقاضي النعمان (ص٧٠).

(٢) الهيولى: في اللغة بمعنى الأصل والمادة، قال الجرجاني: «الهيولى لفظ يوناني، بمعنى الأصل والمادة»، وفي اصطلاح الفلاسفة: «جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين: الجسمية، والنوعية»، وقال الخوارزمي: «هيولى كل جسم هي الحامل لصورته؛ فإذا أطلقت فإنها تعني طينة العالم؛ أعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ثم العناصر الأربعة وما يتركب منها». انظر: التعريفات للجرجاني (ص٢٥٧)، والحدود للخوارزمي في كتاب المصطلح الفلسفي (ص٢١٠).

(٣) مفاتيح المعرفة لمصطفى غالب (ص١٤٤).

(٤) إثبات النبوات للسجستاني (ص١٥٧).

المعارف التي فاضت عليه من العقل الذي هو المراد باسم جبريل[١].

ويزعم الإسماعيلية أن القوة القدسية التي فاضت على النبي بواسطة العقل لَا تستكمل فِي أول حلولها كَمَا لَا تستكمل النُّطْفَة الْحَالة فِي الرَّحِم إلا بعد تِسْعَة أشهر، فَكَذَلِك هَذِه الْقُوَّة كمالها فِي أن تنْتَقل من الرَّسُول النَّاطِق إلى الإمام المسمى بالصَّامِت[٢].

فالإسماعيلية يرون أن النبوة وحدها لا تكفي، بل لا بد لكل نبي من إمام يكون مكملًا للنبوة ومتمًا لها،ووظيفة الرسول عندهم هو بيان الظاهر الذي تدل عليه نصوص القرآن الذي أنزل عليه، وأما الإمام فوظيفته إظهار المعاني الباطنة لنصوص القرآن وبهذا تتم الشريعة وتكمل، يقول مصطفى غالب الإسماعيلي: (إن النبي قد خص بالتفسير الظاهر، وأعطي حق التأويل الباطن للإمام... باعتبار أن القرآن أنزل على محمد بلفظ ومعناه الظاهر للناس، فهو إذا صاحب التنزيل للقرآن.أما أسرار القرآن التأويلية الباطنية، وإظهار معاني الرموز والإشارات، فقد خص بها علي والأئمة من بعده إلى يوم الدين)[٣].

وبهذا نخلص أن القرآن عند الإسماعيلية ليس كلام الله وإنما هو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل،وأن هذا القرآن له معنى ظاهر ومعنى باطن،والمعنى الظاهر خص به محمد والمعنى الباطن خص به علي والأئمة من بعده.

(١) انظر: تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب (ص٥٤) وسر النطقاء (ص٢٤-٢٥).
(٢) انظر: فضائح الباطنية (ص٤١).
(٣) الحركات الباطنية لمصطفى غالب (ص٩٣)، بتصرف يسير.

ولا شك أن معتقد الإسماعيلية في القرآن من أردأ المذاهب وأبطلها، **وبيان بطلانه يتبين من خلال ما يلي:**

أولًا: أن نصوص الكتاب والسنة تدل بدلالة واضحة وصريحة على أن القرآن الكريم كلام الله لا كلام غيره، وأنه منزل منه لا من غيره، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ وعن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي»[١]، وعن أبي ذر الغفاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه**»[٢].

ثانيًا: أن نصوص الكتاب والسنة دلت على أن الله عَزَّ وَجَلَّ تكلم بالقرآن بصوت سمعه منه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأن جبريل نزل بما سمعه من الله من الوحي فأداه إلى رسول الله ﷺ كما سمعه من الله عز وجل، ولم يكن ما حصل للنبي من الوحي مجرد فيض فاض على نفسه عن طريق العقل كما تدعيه الإسماعيلية[٣] قال تعالى:﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٠١)، (١/ ٧٣) وأبو داود في سننه، رقم (٤٧٣٤)، (٤/ ٢٣٤) والترمذي في سننه، رقم (٢٩٢٥)، (٥/ ٣٤) وقال:(حديث حسن صحيح).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه، رقم (٢٠٣٩)، (١/ ٧٤١) وقال: (حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٥١).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٩٩).

ﱡﭐ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﱠ [الشعراء:١٩٢-١٩٥].

وعن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم**» قال: «**فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق، الحق**»[(١)].

ثالثًا: أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وصفه الله في كتابه بصفات عديدة، من أنه رسول كريم، ذو قوة عند ذي العرش مكين، وأنه مطاع ثم أمين، وهذا يدل على أن له ذاتًا حقيقة قائمة، لا صورة خيالية في نفس النبي كما تدعيه الإسماعيلية، قال تعالى: ﱡﭐ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﱠ [التكوير: ١٩-٢٥][(٢)].

رابعًا: أن الله وصف الملائكة بصفات تقتضي أنهم أحياء ناطقون، وليسوا أشكالًا نورانية كما تدعيه الإسماعيلية، قال تعالى: ﱡﭐ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﱠ [الزخرف:٨٠]، وقال تعالى: ﱡﭐ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﱠ [الأنعام:٦١]، وقال تعالى: ﱡﭐ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﱠ

(١) رواه أبو داود في سننه، رقم (٤٧٣٨)، (٤/ ٢٣٥) والحديث صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٨٢).

(٢) انظر: الصفدية (١/ ٢٠٠).

[الأنفال:٥٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣][1].

خامسًا: أن العقل الذي تدعيه الإسماعيلية شيء متخيل لا حقيقة له، والشيء المتخيل لا يمكن أن يتصور في صورة أعرابي[2]، ولا دحية الكلبي[3]، ولا ضيف إبراهيم الخليل[4]، ولا لوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[5]، ولا في صورة بشر سوي نفخ في مريم[6] [7].

سادسًا: أن حقيقة قول الإسماعيلية في القرآن هو الكفر بالله وملائكته وكتبه، لأنهم لا يؤمنون برب يوحي إلى أنبيائه ورسله، ولا يصدقون بأن الكتب كلامه، ولا يقرون بوجود الملائكة، لأنهم عندهم خيال لا حقيقة لهم، وكل هذا كفر وإلحاد يناقض الإيمان بالكلية، قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦].

(١) انظر: منهاج السنة (٢/ ٥٣٦).

(٢) روى ذلك البخاري في صحيحه، رقم (٥٠)، (١/ ١٩)، ومسلم في صحيحه، رقم (٩)، (١/ ٣٩).

(٣) روى ذلك البخاري في صحيحه، رقم (٣٦٣٤)، (٤/ ٢٠٦)، ومسلم في صحيحه، رقم (٢٤٥١)، (٤/ ١٩٠٦).

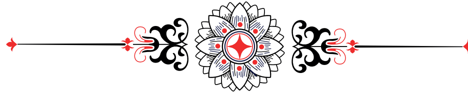
(٤) كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣-٢٥].

(٥) كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود:٧٧].

(٦) كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٦-١٧].

(٧) انظر: الصفدية (١/ ٢٠١).

وبهذه الأوجه وغيرها يتبين بطلان معتقد الإسماعيلية في القرآن الكريم من أنه ليس بكلام الله، وأما ما يتعلق بادعائهم أن القرآن له ظاهر أوحي به إلى محمد ﷺ، وباطن أوحي به إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فسوف أبين بطلانه في المبحث الثاني.





المبحث الثاني

قول الإسماعيلة بأن نصوص القرآن لها معان ظاهرة ومعان باطنة



الإسماعيلية يدعون أن كل شيء محسوس لا بد أن يكون مشتملًا على ظاهر وباطن[١]، ومن ذلك نصوص القرآن فيزعمون أن لها معاني ظاهرة ومعاني باطنة، فقالوا: المعاني الظاهرة هي ما تقع عليها الحواس وهي بمنزلة القشور، والمعاني الباطنة هي ما أودع في النصوص من معان باطنة وهي المرادة من الخطاب، قال الغزالي: (أما الباطنية فإنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة)[٢].

ويستدل الإسماعيلية على دعواهم بأن للنصوص معاني ظاهرة ومعاني باطنة بما نسبوه إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما نَزَلَت عَلَيَّ آيةٌ مِنَ القُرآنِ إلّا ولَها ظَهرٌ وبَطنٌ**»[٣].

(١) أساس التأويل للقاضي النعمان (ص٢٨).

(٢) فضائح الباطنية (ص١١).

(٣) أساس التأويل (ص٣٠).

يقول أبو حاتم الرازي[١] في تقرير المعنى الباطني: « وأن لكلامهم معاني لطيفة حثوا على طلبها وتعليمها وأنذروا ترك ذلك، واحتجوا على الناس، كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما نزلت علي آية إلا ولها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع**»، وكما روي عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، حين وصف القرآن فقال: (ظاهره أنيق، وباطنه عميق، ولا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه)[٢].

وهذه المعاني الظاهرة والمعاني الباطنة التي يدعيها الإسماعيلية لنصوص القرآن جعلوا تبليغها مقسمًا بين النبي والوصي، وفي هذا يقولون: (كانت الدعوة الظاهرة قسط الرسول صلوات الله وسلامه عليه، والدعوة الباطنة قسط وصيّه الذي فاض منه جزيل الإنعام)[٣]، فالوصي عند الإسماعيلية له شريعة خاصة يبلغها وهي المعاني الباطنة لنصوص القرآن، والذي خص بذلك عندهم هو علي بن أبي طالب والأئمة من بعده واستدلوا على ذلك بما نسبوه إلى رسول اللهِ ﷺ أنَّه قال: «**أنا صاحِبُ التَّنزيلِ، وعَليٌّ صاحِبُ التَّأويلِ**»، يقول النعماني: (إن القرآن الكريم نزل على محمد ﷺ بلفظه ومعناه الظاهر للناس، أما أسراره التأويلية الباطنية فقد خص بها عليًّا والأئمة من بعده)[٤].

(١) هو أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي أبو حاتم الليثي، قال أبو الحسن بن بابويه في تاريخ الري: «كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة، وسمع الحديث كثيرًا وله تصانيف، ثم أظهر القول بالإلحاد، وصار من دعاة الإسماعيلية، وأضل جماعة من الأكابر، ومات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة». انظر: لسان الميزان (١/ ١٦٤).

(٢) أعلام النبوة لأبي حاتم الرازي (ص٨٨).

(٣) كتاب الذخيرة للداعي علي بن الوليد (ص١١٣).

(٤) أساس التأويل (ص ٨).

والأسرار والتأويلات التي يدعيها الإسماعيلية لنصوص القرآن تخالف ما تدل عليه نصوص القرآن من الأحكام العلمية والعملية،يقول مصطفى غالب الإسماعيلي في نصوص القرآن « قسم ظاهر للعيان وهو الغلاف أو القشر، وقسم باطن خفي وهو اللب أو الجوهر، فالظاهر بعرفهم يدل على الباطن كجسم الإنسان الذي هو ظاهر، والنفس هي الباطن، وإن ما ظهر من أمور الدين من العبادة العملية وما جاء في ظاهر آيات القرآن هي معان يعرفها وينطق ويجادل ويناقش بها علماء أهل الظاهر، ولكن في العرفان الإسماعيلي لكل فريضة من فرائض الدين تأويل باطني لا يعلمه إلا الأئمة وكبار حججهم وأبوابهم ودعاتهم؛ لذلك جعلوا الأئمة المرجع في تأويل الرموز وكشف بواطن الأحكام»(١).

وبذلك يتبين أن الإسماعيلية جعلوا لظواهر نصوص القرآن تأويلات باطنية لا يعرفها إلا أئمتهم، ولا يمكن لأحد إدراكها إلا عن طريق الأئمة من ذرية علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، لأن الله في زعمهم قد خصهم بها، وهم يبلغونها لمن يرونه أهلا لها يقول القاضي النعمان: فجعل عَزَّوَجَلَّ ظاهره معجزة رسوله، وباطنه معجزة للأئمة من أهل بيته لا يوجد إلا عندهم، ولا يستطيع أحد أن يأتي بظاهر الكتاب غير محمد رسول الله ﷺ جدهم، ولا أن يأتي بباطنه غير الأئمة من ذريته، وهو علم متوافر بينهم، مستودع فيهم، يخاطبون كل قوم منه بمقدار ما يفهمون، ويعطون كل أهل حد منه ما يستحقون، ويمنعون منه من يجب منعه، ويدفعون عنه من استحق دفعه؛ لقول العزيز الوهاب: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص:٣٩](٢).

(١) كتاب الكشف لابن منصور اليمن تحقيق مصطفى غالب (ص٧).
(٢) أساس التأويل (ص٣١-٣٢)

والمعاني الباطنية التي يدعيها الإسماعيلية لنصوص القرآن لا يمكن أن يقبل بها مسلم سوي، لذا لجأت الإسماعيلية إلى أسلوب الحث والتنفير، فحثوا في كتاباتهم إلى تعلم هذه المعاني الباطنية لنصوص القرآن والوقوف عليها، وحذروا من الاكتفاء بالمعاني الظاهرة، ووصفوا الواقفين عليها بأقبح الصفات، فقالوا: إن الذي يقف على ظاهر القرآن ولا يقف على تأويله الباطني مثله مثل الحمار الذي يحمل أسفارا، كما قال اللهُ تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:٥](١).

ولم يكتف الإسماعيلية بوجوب الوقوف على المعاني الباطنية، فقد أوجبوا العمل بما تدل عليه المعاني الباطنية، وكفروا كل من لم يعمل بها، يقول جعفر ابن منصور اليمن: (من عمل بالباطن والظاهر فهو منا، ومن عمل بالظاهر دون الباطن فالكلب خير منه، وليس منا)(٢).

ونسب الإسماعيلية إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر)(٣).

وحرف الإسماعيلية كثيرا من نصوص القرآن إلى الإيمان بصاحب التأويل وبتأويله الباطني،، قال جعفر بن منصور اليمن في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء:٥٠]: يعني إذا لم تطيعوا أمر الله في الإيمان بصاحب

(١) انظر: أصول الإسماعيلية (٢/ ٤٧٥).
(٢) الفترات والقرانات لجعفر بن منصور اليمن (ص٦٦-٦٧).
(٣) الرسالة المذهبة للقاضي النعمان (ص٣٨)، نقلا من كتاب الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير (ص٤٧٨).

التأويل واقتباس علم التأويل منه،فكونوا حجارة أو حديدًا جمادًا لا تسمعون علمًا ولا يقبل لكم سعي ولا عمل، لأن الحجارة والحديد جماد لا يسمع علمًا ولا يعمل شيئًا، لأنه لا حياة فيه كما في الحيوان، ثم قال: أو ﴿خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ [الإسراء:٥١]: يعني أو كونوا من الخلق المشركين والكفار الذين مصيرهم إلى النار،إذ كان يكبر في صدوركم أن يقال إنكم منهم، ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا﴾: يعني سيقولون من يعيدنا في جملة الكافرين والمشركين بعد إذ خرجنا من جملتهم وأسلمنا، ﴿قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: دعاكم إلى الإيمان والتأويل فإذا كفرتم بدعوة الإيمان والتأويل وعصيتم فهو الذي يعيدكم في جملة العصاة والكفار والمشركين ويجمعكم في جهنم جميعًا(١).

وقال النعمان القاضي فقال: (ومن أقام الظاهر وحده دون الباطن كان كمن قال رسول الله ﷺ: إنه لا خلاق له، وممن قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٧٧] والخلاق في اللغة: النصيب من الحظ الصالح فمن اقتصر على الظاهر وحده دون الباطن لم يكن له نصيب من الحظ الصالح في الدنيا ولا في الآخرة)(٢).

وبهذا يتبين لنا أن الإسماعيلية يعتقدون في نصوص القرآن أن لها معاني ظاهرة ومعاني باطنة، وأن المعاني الباطنة لا يمكن فهمها وإدراكها إلا عن طريق علي والأئمة من بعده، وقالوا: بوجوب الإيمان بهذه المعاني والعمل بها،

(١) الكشف (ص٦٦)
(٢) تأويل الدعائم للقاضي النعمان (٣/ ٢٧١)

وكفروا كل من لم يؤمن بها ومن لم يؤمن بالإمام الذي وصلت عن طريقه هذه المعاني، ولا ريب في بطلان معتقدهم هذا، ومخالفته لما جاء به الرسول ﷺ من دين الإسلام، ويتبين ذلك من خلال ما يلي:

أولًا: أن الله سبحانه بين في كتابه الكريم أنه أنزل كتابه على محمد ﷺ ولم ينزله على غيره، وأنه جَلَّ وَعَلَا أمره أن يبين للناس ما أنزله إليه من كتابه، وخصه بذلك لأنه أعلم الخلق بمعنى ما أنزل عليه، وأحرصهم عليه، وأتبعهم له، ولا يمكن لأحد أن يبلغ منزلته أو يشاركه في تبليغ كتاب ربه قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران:١٦٤].

ثانيًا: أن الله عَزَّوَجَلَّ أمر نبيه وعباده بتبليغ الدين وعدم كتمان شيء منه، وتوعد من كتم شيئًا منه بالعذاب الأليم،فادعاء الإسماعيلية أن لنصوص القرآن معاني أمر الله بكتمانها إلا لمن يمكنه استيعابها وفهمها،يناقض ما أمر الله به في كتابه من تبليغ دينه وعدم كتمانه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران (آية: ١٨٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

ثالثًا: أن الله عَزَّوَجَلَّ أنزل القرآن بلغة العرب وأمر عباده بتدبره وفهمه ونهى

عن الإعراض عنه قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤].

وهذا يدل على أن فهمه وتدبره ميسر لكل أحد، وليس مقصورا على فئة معينة من البشر كما تدعيه الإسماعيلية.

رابعًا: أن الله بين في كتابه أنه أنزل كتبه وأرسل رسله ليبينوا للناس ما يحبه ويرضاه، وما يكرهه ويأباه؛ لئلا يبقى لمعتذر عذر، قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٦٥]، ولو كانت للقرآن معان باطنة خص بها الإمام دون النبي، لم يكن في إرسال الرسل وإنزال الكتب حجة لله على خلقه.

خامسًا: أن الله بين في كتابه أنه أنزل كتابه على نبيه رحمة للناس وهداية لهم وإرشادًا لهم في أمورهم كلها، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنًا لِّكُلِّ شَيۡءٍ وَهُدًى وَرَحۡمَةً وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩].

ولو كانت للقرآن معان باطنة كما تدعيه الإسماعيلية، لا يعلمها إلا فئة قليلة من الناس، لكان القرآن بخلاف ما ذكره الله عن كتابه.

سادسًا: أن النبي ﷺ بين لأمته الدين غاية البيان، وتركهم على المحجة البيضاء وأمرهم بالتمسك بها، ونهاهم عن الزيغ عنها، ولم يرشدهم إلى شريعة باطنة، وهذا يدل على بطلان ما تدعيه الإسماعيلية من المعاني الباطنة فعن العرباض بن سارية، يقول: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون،

ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين»(١).

سابعًا: أن النبي ﷺ أنكر على من عارض السنة بالقرآن، فكيف بمن يعارض ظاهر القرآن بما يدعيه من المعاني الباطنة، فعن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، ونهيت عنه، فيقول: لا ندري، وما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**»(٢).

ثامنًا: أن ما يدعيه الإسماعيلية من تخصيص النبي ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشيء من الوحي أنكره علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: «**لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة**»، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: «**العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر**»(٣).

تاسعًا: أن كل ما ترويه الإسماعيلية من الأحاديث والآثار من أن للدين

---

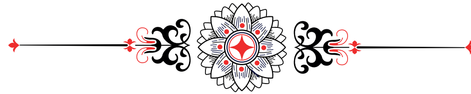
(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (١٧١٤٢) (٢٨/ ٣٦٧) وابن ماجه في مسنده، (باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين)، رقم (٤٣) (١/ ١٦) والحديث صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦١٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٣٨٧٦) (٣٩/ ٣٠٢) وقال المحقق: (إسناده صحيح).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، (كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير)، رقم (٣٠٤٧) (٤/ ٦٩).

شريعة ظاهرة وحقيقة باطنة كذب بإجماع العلماء، قال شيخ الإسلام: (وقد أجمع أهل المعرفة بالمنقول على أن ما يروى عن علي وعن جعفر الصادق من هذه الأمور التي يدعيها الباطنية كذب مختلق؛ولهذا كانت ملاحدة الشيعة والصوفية ينسبون إلحادهم إلى علي وهو بريء من ذلك، فأهل البطاقة من أهل الإلحاد ينسبون ذلك إلى علي، وكذلك باطنية الشيعة من الإسماعيلية والنصيرية)[١].

وبهذا يتبين أن ادعاء الإسماعيلية أن للقرآن معاني باطنة وأن الله قد خص بها عليًّا وأولاده قول في غاية البطلان والفساد.



(١) درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ٢٦).



المبحث الثالث

قول الإسماعيلية بتحريف القرآن الكريم



المتقرر عند كافة المسلمين أن القرآن الذي أنزله الله عَزَّوَجَلَّ على نبيه محمد ﷺ لا يمكن أن يلحقه تحريف ولا تبديل، لأن الله عَزَّوَجَلَّ قد تكفل بحفظه، ما عدا الشيعة الرافضة الذين زعموا أن القرآن محرف ومبدل، وأول من ابتدع هذا القول منهم هو هشام بن الحكم الرافضي(١) الذي زعم أن الله عَزَّوَجَلَّ قد نص على إمامة علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في كتابه لكن الصحابة خالفوا أمر ربهم وبايعوا أبا بكر الصديق فكفروا بذلك وارتدوا، فعاقبهم الله عَزَّوَجَلَّ على مخالفة أمره بأن رفع القرآن عنهم، ثم زعم أن الصحابة وضعوا مصحفًا في زمن عثمان وهو الموجود بين أيدي الناس(٢).

ثم تولت الرافضة الإمامية هذه المقالة ومن أشهر من قال بها منهم الاثنا عشرية حتى أصبحت سمة بارزة فيهم اختصوا بها دون غيرهم قال المفيد: (واتفقوا -أي: الإمامية- أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن،

(١) هشام بن الحكم الشيبانيّ بالولاء، الكوفي، أبو محمد: متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته، توفي سنة: ١٩٠هـ. انظر: الأعلام (٨/ ٨٥).

(٢) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لمحمد الملطي (ص٢٥).

وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ وأجمعت المعتزلة، والخوارج، والمرجئة، وأصحاب الحديث، على خلاف الإمامية في جميع ما عددنا)[١].

فالإمامية الاثنا عشرية يعتقدون أن الصحابة حرفوا القرآن وبدلوه، وذلك بحذفهم لفضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي تدل على إمامته، يقول أبو الحسن العاملي: (اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرًا من الكلمات والآيات)[٢].

ومن فرق الإمامية التي تبنت هذه المقالة الإسماعيلية فقالوا: إن الصحابة تركوا القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ وألفوا مصحفًا آخر، يقول جعفر بن منصور اليمن: «لما جمع محمد ﷺ كتابه وسلمه إلى وصيه، وجمع نقباءه، وقال لهم: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ثم قال: اللهم اشهد إني قد بلغت، قالها ثلاثة. ثم قال: ملعون ملعون من خالفه،ملعون من رد قولي. فلما غاب تركوا قوله، وألفوا كتابًا، واستغنوا به عن كتاب ربهم بما جمعوا بآرائهم وقياسهم، وكفر بعضهم بعضًا، وألف عثمان تأليفيًا آخر، وأحرق ما ألفه أبو بكر وعمر، ثم جاء الحجاج فأحرق ما ألف عثمان، وجمع هذا الكتاب الذي في أيديهم بعد أن أسقط منه ما أراد»[٣].

ويدعي الإسماعيلية أن القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ فيه النص على

(١) أوائل المقالات للمفيد (ص٤٩).
(٢) مقدمة البرهان في تفسير القرآن لأبي الحسن العاملي (ص٦٢).
(٣) سرائر وأسرار النطقاء (ص١٧٣-١٧٤).

إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخلافته، وأن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقام الحجة على الصحابة بذلك لكن الصحابة رفضوا ذلك ولم يقبلوه قال القاضي النعمان: (ولما غاب رسول الله ستروا مرتبة أساسه صلوات الله عليه وكتموا نص الرسول وبيعته التي بايعوه بغدير خم واتبعوا إبليس وقابيل والسامري حذوا النعل بالنعل والقذه بالقذه وجلسوا مجلسه وتسموا باسمه وادعوا منزلته من الخلافه وإمرة المؤمنين وتعلقوا بالظاهر وصرفوه فأقام الأساس صلوات الله عليه عليهم الحجه بالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ لما جمعه وجاءهم به فقالوا حسبنا ما معنا من كتاب الله ولا حاجه لنا إلى ما معك فأخذه وانصرف عنهم ولم يجد له ناصرًا ولا معينًا)[١].

وذكر الإسماعيلية أن المصحف الذي جمعه الصحابة حذفوا منه فضائحهم والآيات التي فيها النص على إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أورد القاضي النعمان في كتابه شرح الأخبار: عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه قال في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ قال: نزلت والله بمكة للكافرين بولاية علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكذلك هي في صحف فاطمة صلوات الله عليهما[٢].

وقال الداعي ابن الوليد: وفعلهم ـ أي الصحابة ـ بالكتاب الذي جمعه وألفه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعندما أخرجه إليهم، وقولهم له عندنا الكتاب، وتركهم له عندما علموا أنه بين فيه فضائحهم، فدرسوه وأخفوا أثره، كما فعل قوم موسى...[٣].

(١) أساس التأويل (ص٧٠).
(٢) شرح الأخبار (٢/ ٢٤١).
(٣) تاج العقائد لعلي بن محمد الوليد (ص٨٠).

وسبب ادعاء الإسماعيلية أن الصحابة حرفوا القرآن أن عقيدتهم قائمة على أن الإمام بعد النبي ﷺ هو علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا دليل لهم على ذلك لا من كتاب ولا من سنة، بل إن الكتاب والسنة يدلان على نقيض قولهم، فلما رأوا ذلك ادعوا أن الصحابة حذفوا الآيات التي فيها النص على إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا ريب أن دعواهم هذه مخالفة لنصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة من أن القرآن محفوظ بحفظ الله وأنه لا يمكن أن يلحقه تحريف أو تغيير، **وهذا ما سوف أبينه من خلال ما يلي:**

١-أن الله أخبر في كتابه في آيات عديدة بأن كتابه محفوظ بحفظه لا يلحقه تحريف أو تغيير أو تبديل، وما تكفل الله به لا يمكن تغييره ولا تبديله قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤١-٤٢]، وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام:١١٥].

٢- أن الله عَزَّوَجَلَّ خص أمة محمد ﷺ بحفظها للقرآن في الصدور، وأنه لا يزال باقيًا فيهم محفوظًا في صدورهم يتناقلونه فيما بينهم نقلًا متواترًا يستحيل أن يتطرق إليه تحريف أو تغيير، أخرج الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه بسنده عن عياض بن حمار المجاشعي: أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته وذكرها وفيها: «وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليكم كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظانا»[(١)]، قال النووي: (أما قوله تعالى لايغسله الماء

(١) رواه مسلم في صحيحه، رقم (٢٨٦٥)، (٤/ ٢١٩٧).

فمعناه: محفوظ فى الصدور لايتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الأزمان)[١].

٣-أن الله عَزَّوَجَلَّ أثنى على الصحابة وزكاهم في مواضع كثيرة من كتابه وبين أنهم خير الأمم، فيستحيل ممن كان هذا وصفهم أن يحرفوا كلام الله أو يزيدوا فيه أو ينقصوا منه، فالقول بأنهم حرفوا كلام الله فيه طعن في تزكية الله لهم، وتكذيب لخبر الله عنهم،وهذا من أعظم الكفر والضلال.

٤-إجماع الأمة على أن القرآن الذي بين أيديهم جمعه أبو بكر ومن ثم عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وأن ما جمعاه هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ من غير زيادة أو نقص، قال البغوي: (الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على رسوله ﷺ من غير أن زادوا فيه، أو نقصوا منه شيئًا)[٢].

وقال القاضي عياض: (وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١] أنه كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ.. وأن جميع ما فيه حق)[٣].

٥-أن ادعاء الإسماعيلية أن الذي جمع القرآن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأن الصحابة رفضوا ذلك، باطل بما ثبت عن علي من إقراره لفعل أبي بكر وعثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في جمع المصحف، وأنه تمنى أنه لو كان مكانهما، قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في جمع أبي بكر

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (١٧/ ١٩٨).
(٢) شرح السنة (٤/ ٥٢١).
(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٦٤٧).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن: «إن أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر الصديق، كان أول من جمع القرآن بين اللوحين»[١]، وقال في جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن: «**أيها الناس؛ الله الله ، وإياكم والغلو في عثمان** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وقولكم: خراق المصاحف ، فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...» وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع**»[٢].

٦- أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تولى الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر ولم يكن يقرأ إلا القرآن الذي جمعه عثمان «ولم يغير منه حرفًا واحدًا ، ولا قدم حرفًا على حرف ولا أخر ، ولا زاد فيه ولا نقص ، ولا قال: إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئًا لي أن أفعل غيره ، ما يحفظ عنه شيء من هذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهكذا ولده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لم يزالوا يقرؤون بما في مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى فارقوا الدنيا ، وهكذا أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يزالوا يقرئون المسلمين بما في مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا، من قال غير هذا فقد كذب ، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام»[٣].

٧-أن القول بأن القرآن محرف ومبدل فيه تكذيب لخبر الله الذي تكفل بحفظه، لذا حكم العلماء على قائل هذه المقالة بالكفر والخروج عن ملة الإسلام، قال ابن حزم: (القول بأن بين اللوحين تبديلًا كفر صحيح وتكذيب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٤].

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة، رقم (٥١٣)، (١/ ٣٥٤).
(٢) رواه الآجري في الشريعة، رقم (١٢٤٣)، (٤/ ١٧٨٤).
(٣) الشريعة للآجري (٤/ ١٧٨٥).
(٤) الفصل (٤/ ١٣٩).

وقال شيخ الإسلام: (وكذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية ومنهم التناسخية وهؤلاء لا خلاف في كفرهم)[١].



(١) الصارم المسلول (١/ ٥٨٦).



المبحث الرابع

تحريف الإسماعيلية لنصوص القرآن الكريم



الهدف الذي من أجله أنشئ مذهب الإسماعيلية هو القضاء على الإسلام وأهله، ووجدوا أنسب مذهب يمكن من خلاله تحقيق هدفهم وغايتهم هو التشكيك في القرآن، وبهذا أوصوا دعاتهم، قال عبيد الله بن الحسن القيرواني في رسالته إلى سليمان بن الحسن: (إني أوصيك بتشكيك الناس فى القرآن والتوراة والزبور والانجيل، وبدعوتهم الى إبطال الشرائع، وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور، وإبطال الملائكة في السماء، وإبطال الجن في الأرض)[١] والطريقة التي سلكوها في تشكيك الناس بالقرآن: هي القول بأن لنصوص القرآن معاني ظاهرة ومعاني باطنة، ومن خلال المعاني الباطنة التي ادعوها أبطلوا كل شرائع الإسلام، وفي ذلك يقول ابن الجوزي:(يدعون أن لظواهر القرآن والأحاديث بواطن تجري من الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورتها توهم الجهال صورا جلية، وهي عند العقلاء رموز وإشارات إلى حقائق خفية، وأن من تقاعد عقله من الغوص على الخفايا والأسرار والبواطن والأغوار وقنع بظواهرها، كان تحت الأغلال التي هي تكليفات الشرع، ومن ارتقى إلى علم الباطن،

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٢٨٠).

انحط عنه التكليف واستراح من أعبائه. قالوا: وهم المرادون بقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف:١٥٧] ومرادهم: أن ينزعوا من العقائد موجب الظواهر، ليقدروا بالتحكم بدعوى الباطن على إبطال الشرائع)[١].

وبهذا يتبين لنا أن هدف الإسماعيلية من الادعاء بأن لنصوص القرآن معاني باطنة هو إخراج المسلمين عن دينهم بالكلية، وهذا يتبين جليًّا عند ذكر نماذج لتأويلاتهم الباطنية لنصوص القرآن.

أولا: تأويلاتهم لنصوص التوحيد.

الإسماعيلية سلبوا عن الله جميع أسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتابه، وقالوا: إن أسماءه وصفاته التي وردت في كتابه هي أسماء وصفات للعقل الأول، يقول الداعي حسين ابن علي: (والتنزيه هو نفي جميع الصفات عن غيب الغيوب، والاعتراف بأن جميع صفات الشرف والجلالة وما يعبر به جميع اللغات من الإشارات بنعوت الإلهية فإنها واقعة على العقل الأول)[٢].

ونقل الداعي طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني عن الكرماني أنه قال: (هذه الأسماء والصفات منفية عنه تعالى وتكبر، وكانت واقعة على إبداعه الذي هو العقل الأول، والسابق، وهو سبحانه متنزه متعال عما يقول الظالمون والجاهلون علوًا كبيرًا)[٣].

(١) تلبيس إبليس (ص٩٢).

(٢) رسالة المبدأ والمعاد في الفكر الإسماعيلي للداعي حسين بن علي بن محمد الوليد (ص٢٨).

(٣) الأنوار اللطيفة في حقيقة الفلسفة الفاطمية لطاهر بن إبراهيم الحارثي (ص٧٩-٨٠).

فالعقل الأول عند الإسماعيلية هو الله الخالق البارئ المصور، يقول الكرماني: (فجمع المراتب الثلاث في آية واحدة، ونسبها إلى الأول فقال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر:٢٤]، أي له المراتب التي دون ذلك)[١].

وإطلاق الله والخالق على العقل الأول فيه نسبة الخلق إلى العقل الأول، ونفي أن يكون الله خالق لهذا الكون وهذا ما تعتقده الإسماعيلية وتصرح به من أن العقل الأول والنفس الكلية هما من خلق المخلوقات وفي هذا يقول الداعي قيس بن منصور: (اسمان لطيفان وخاصان، وهي الله وإله... دليلان على العقل والنفس، إذ هما أصل العالم العلوي والسفلي ومن فيهما)[٢].

ويقول مصطفى غالب: (بواسطة الأصلين السابق والتالي، أو العقل والنفس وجدت المخلوقات كلها)[٣].

والإله الذي أمر الله بعبادته في كتابه عند الإسماعيلية: هو العقل الأول يقول الكرماني: (إن اسم الإلهية لا يقع إلا على المبدع الأول)[٤].

وبهذا يتبين لنا أن الإسماعيلية أولوا كل ما ورد في كتاب الله من أسمائه وصفاته وتأليهه وعبادته إلى العقل الأول والنفس الكلية، ولم تقف تأويلات الإسماعيلية عند هذا الحد، فقد أولوا كذلك ما ورد من نصوص التوحيد إلى

(١) راحة العقل للكرماني (ص٢٥٤).
(٢) رسالة الأسابيع للداعي قيس بن منصور (ص١٦١) نقلا من كتاب الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير (ص٢٩٢).
(٣) مقدمة راحة العقل (ص٣٤).
(٤) راحة العقل (ص١٩٥).

النبي والإمام، لأنهم يعتقدون أن العقل الأول والنفس الكلية لهما ما يماثلهما في العالم السفلي وهما الناطق -النبي- والأساس -الإمام-، وما كان للعقل الأول والنفس الكلية من الأسماء والصفات جعلوه للناطق والأساس، قال النعمان: (فكان الناطق مثلا على العقل الكلي في عالم الترتيب، والأساس مثلا على النفس الكلية)[١]، وقال السجستاني: (وإن منزلة الرسول في العالم الجسماني كمنزلة السابق في العالم الروحاني)[٢].

وعلى ضوء هذا المعتقد أولوا كل ما ورد في القرآن من أسماء الله وصفاته على النبي والإمام، فقد ذكر الحامدي في كتابه كنز الوالد بأن عليًّا هو الله الخالق البارئ المصور،لما دنا وعلا في السموات العلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى[٣].

وقال جعفر بن منصور اليمن في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ يعني مشرقة، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٣] يعني أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه[٤]، وقال: في قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر:٢٨]: وفي الباطن في بعض الشرح أن الرب في هذا الموضع أمير المؤمنين[٥]، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧] أيضًا علي[٦].

(١) أساس التأويل (ص٣٦٢).
(٢) إثبات النبوءات (ص٥٧).
(٣) كنز الوالد (ص٢٢١).
(٤) الكشف (ص٣٧).
(٥) المصدر السابق (ص٦٤).
(٦) المصدر السابق (ص٣١)

وهذه الأوصاف التي جعلوها لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليست حصرًا عليه، بل هي لكل إمام قام مقامه من بعده،فكل قائم بعد الإمام هو الله عَزَّوَجَلَّ عند الإسماعيلية،يقول الداعي جعفر بن منصور اليمن: (فكل قائم في عصره فهو اسم الله الذي يدعى به في ذلك العصر، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠])[١].

وفي كتاب مسائل مجموعة من الحقائق العالية: المراد من قوله تعالى: (﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾) هو القائم[٢].

وفسر الداعي شهاب الدين أبو فراس (الرحمن) في قوله سبحانه جَلَّ وَعَلَا: (﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [النبأ:٣٨]) بالقائم)[٣]، وفسر علي بن الوليد المستوي على العرش بالقائم من أولاد علي[٤].

ثانيًا: تأويلاتهم للتكاليف الشرعية.

الإسماعيلية أولوا كل ما فرضه الله عَزَّوَجَلَّ من العبادات إلى تأويلات باطنية لا تدل عليها النصوص، لأن الغاية عندهم هي إسقاط التكاليف الشرعية وجعل الناس بلا دين، يقول مصطفى غالب الإسماعيلي: (وما ظهر من أمور الدين من العبادة العملية، وما جاء في القرآن هي معاني يعرفها العامة، ولكن لكل فريضة من فرائض الدين تأويلا باطنا لا يعلمه إلا الأئمة وكبار حججهم

(١) المصدر السابق (ص١٠٩)
(٢) مسائل مجموعة من الحقائق العالية (ص١١٢) نقلا من كتاب الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير(ص٣٠٣)
(٣) الإيضاح (ص ١١٦)
(٤) رسالة جلاء العقول وزبدة المحصول لعلي بن الوليد (ص١٤٣) نقلا من كتاب الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير(ص٣٠٣).

ودعاتهم وحدودهم)[١].

والتأويلات الباطنية التي تدعيها الإسماعيلية للعبادات هي في ولاية الأئمة، **وإليك تفسيراتهم الدالة على ذلك:**

١-**الوضوء**: أول الإسماعيلية الوضوء إلى البراءة من الصحابة، والإقرار بالأئمة، قال السجستاني في الوضوء: (هو البراءة من الأضداد الذين ادعوا الإمامة)[٢].

وجاء في دعائم الإسلام تأويل ما ورد من غسل أعضاء الوضوء إلى الإقرار بالأئمة،:(المضمضة و الاستنشاق فباطن ذلك ومثله أن الفم في الباطن هاهنا مثله مثل الناطق الّذي هو النبي ﷺ في وقته والإمام في عصره. ومثل الأنف مثل أساس النبي ﷺ ومثل حجة الإمام...

والأمر بغسل الوجه بعد المضمضة و الاستنشاق وذلك أول الفرائض فالوجه في التأويل الباطن مثله مثل النبي صلى اللّه عليه و سلم في عصره و الإمام في زمانه...

وغسل اليدين إلى المرفقين فباطن ذلك أن اليدين مثلهما مثل الإمام و الحجة ومسح الرأس من أعلاه إلى الجبهة، ومن أعلاه أيضا إلى القفا لا يثير الشعر ولكن يمسح عليه،فتأويل ذلك أن الشعر هو الّذي يظهر من الرأس، ومثله مثل الظاهر الّذي جاء به محمد ﷺ وتحته باطن مستور به، فمسحه على الشعر وألا يثيره هو فى البطن الأمر وأن يستر الباطن وألا يظهر منه شيئًا والمسح

(١) تاريخ الدعوة الإسماعيلية (ص٤٢).

(٢) الافتخار للسجستاني (ص١١٠).

على الأذنين الإقرار بالأساس والحجة وظاهرهما و باطنهما.. والمسح على الرجلين هو الإقرار بالإمام و الحجة)[(١)].

٢- **الصلاة**: الصلاة عند الإسماعيلية هي ولاية الأولياء، قال أبو يعقوب إسحاق السجستاني: (الصلاة عندنا ولاية الأولياء، الذين يجب على الخلق طاعتهم)[(٢)]، ويقول الداعي إدريس نقلًا عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة:٥] هي ولايتي، من أقامها أقام الصلاة)[(٣)]، وروى المفضل الجعفي عن جعفر في تفسير تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم:٥٥]. فالصلاة أمير المؤمنين، والزكاة معرفته. وأما إقام الصلاة هي معرفتنا وإقامتنا[(٤)].

٣- **الزكاة**: الزكاة عند الإسماعيلية هي الإقرار بالأئمة، نقل الإسماعيلي إدريس عماد الدين عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ هي الإقرار بالأئمة من ذريتي)[(٥)] وقال أبو يعقوب السجستاني: (إن إيتاء الزكاة هو إطاعة الناطق ثم الأساس)[(٦)].

٤- **الصوم**: أول الإسماعيلية الصوم بكتمان الأسرار، قال النعمان القاضي: (إن الصوم هو الستر والكتمان، ألا ترى إلى قول مريم: (﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم:٢٦])[(٧)]، وقال السجستاني: (الصوم هو الصمت

(١) تأويل دعائم الإسلام (١/ ٩٤).
(٢) الافتخار (ص١١٦).
(٣) زهر المعاني للداعي إدريس(ص٢٢٣).
(٤) الهفت الشريف (ص٤٠).
(٥) زهر المعاني للداعي إدريس(ص٢٢٣).
(٦) إثبات النبوءات (ص٦).
(٧) تأويل الدعائم (٢/ ٨٧-٨٨).

بين أهل الظاهر، وكتمان الأسرار عنهم... وصوم شهر رمضان هو ستر مرتبة القائم... ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ [البقرة:١٨٥] أي: من أدرك زمان الإمام فليلزم الصمت)[١].

وقال النعمان القاضي: (الصوم الظاهر الإمساك فى النهار عن الطعام و الشراب و الجماع و مما يفسد الصوم... و تأويله الّذي هو الصوم الباطن كتمان علم باطن الشريعة عن أهل الظاهر و الإمساك عن المفاتحة به ممن يؤذن له في ذلك)[٢].

٥- الحج: أول الإسماعيلية الحج إلى قصد الأئمة، قال جعفر بن منصور اليمن في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران:٩٧]: (أمر جَلَّوَعَلَا بإتباع الإمام صلوات الله عليه، الذي من يختاره نجا وفاز، فالحج هو الإقرار بالولي المعمود)[٣].

وقال السجستاني تفسير الآية السابقة: (يعني ولله على من أنس بنور الإيمان قصد الإمام ومعرفته)[٤].

وقال الداعي الإسماعيلي شمس الدين بن أحمد بن يعقوب الطيبي: (وأما الحج فهو القصد إلى صحبة السادة الأئمة من أهل البيت، بيت العلم والحكمة وقطع النظر عمن سواهم)[٥].

---

(١) الافتخار (ص١٢٦-١٢٧).
(٢) تأويل الدعائم (٣/ ١٠٨).
(٣) كتاب الكشف (ص١٥٣).
(٤) الافتخار (ص٢٦٠).
(٥) كتاب الدستور ودعوة المؤمنين للحضور (ص٧١) نقلا من كتاب الإسماعيلية لإحسان (ص٥٢٢).

ثالثا: تأويلاتهم لليوم الآخر.

الإسماعيلية ينكرون اليوم الآخر ولا يؤمنون به، لذا أولوا كل ما أخبر الله به في كتابه عن يوم القيامة بأنه رمز إلى خروج الإمام وقيام قائم الزمان... يقول جعفر بن منصور اليمن:» ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾ [النبأ:١٧] يوم الفصل هو المهدي صلى الله عليه الذي يفصل بين الحق والباطل والمؤمن والكافر، وهو ميقات أمر الله ونهايته، وسابع النطقاء السبعة، ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ:١٨]، يعني يوم يعلن بالدعوة إليه، وقد ظهر أمره فتأتون أفواجا، فوجا بعد فوج رغبة ورهبة ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [النبأ:١٩]، يعني: وكشف علم الأئمة الباطن المستور فيكون فيها مقامات أبواب يعلمه منهم كل سائل وطالب، ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ:٢٠]، يعني وسيرت الحجج أمروا أن يظهروا سيرة الحق عند ظهور المهدي ويسيروا بها، ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ:٢٠]، يعني فكان الحجج مثل السراب يومئذ من انقيادهم وطاعتهم وظهور أمرهم بعد امتناعهم عن الإظهار بالستر والكتمان«[١].

وفسر ابن حوشب الداعي الإسماعيلي كل ما ورد من أسماء يوم القيامة إلى ظهور الإمام فقال مثلًا في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ ﴾ [غافر:١٨] وهذا كله وقت ظهور سابع النطقاء، وقال في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس:٣٣] وهو وقت ظهور سابع النطقاء، وقال في قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١] وهو وقت ظهور سابع النطقاء[٢]، إلى غير ذلك من تأويلاتهم الباطلة

(١) كتاب الكشف (ص١٧٠).

(٢) كتاب الرشد والهداية لابن حوشب منصور اليمن (ص١٩٣).

البعيدة كل البعد عن الظاهر من ألفاظ القرآن، والتي لا يدل عليها لا منقول ولا معقول، **بل المعقول والمنقول يدلان على نقيض قولهم كما سوف يتبين من خلال ما يلي:**

الرد عليهم:

١- أن الأصل في نصوص القرآن حملها على ظاهرها وحقيقتها، والعدول بها عن حقيقتها وظاهرها لا بد له من مسوغ ودليل يدل على ذلك، وجميع ما تذكره الإسماعيلية من المعاني الباطنة لنصوص القرآن ليس لهم دليل عليها لا من كتاب ولا من سنة ولا من أقوال السلف الصالح، إضافة إلى ذلك أن اللغة العربية التي نزل بها القرآن تأبي هذه المعاني ولا تقبلها[(١)].

٢- أن التأويلات الباطنية التي تذكرها الإسماعيلية مما يعلم في دين الإسلام ضرورة أنها مخالفة لما جاء به الرسول ﷺ من أحكام الدين وشرائعه، قال شيخ الإسلام بعد أن ذكر بعض تأويلات الفلاسفة والباطنية للنصوص الشرعية:(هذه التأويلات والتفسيرات التي يعلم كل مؤمن وكل يهودي ونصراني علمًا ضروريًا أنها مخالفة لما جاءت به الرسل كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين)[(٢)].

٣- أن الله عَزَّوَجَلَّ قال في كتابه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤] وقال: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل:٦٤]، والذي لا يشك فيه أي مسلم ولا يرتاب أن

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٦٠) والصواعق المرسلة (١/ ٢٨٨).
(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٤٠).

الرسول ﷺ امتثل أمر به فبين للناس أمور دينهم، وبلغهم جميع ما أنزل إليه من ربه، ولم يكن عنده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم إليه، ولو كتمهم شيئًا لما بلغ كما أمره الله، والله عَزَّوَجَلَّ ذكر في كتابه بأنه أكمل به الدين وأتم به النعمة فقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣] فلو كانت التأويلات التي تدعيها الإسماعيلية حقًا، فأين ما امتن الله به على عباده من إكمال الدين وإتمام النعمة؟! وأين الهدى والرحمة في ألفاظ ظاهرها غير مراد منها؟[١].

٤- أن يقال للإسماعيلية هذه التأويلات الباطنية التي ذكرتموها ما حكمها في الشرع؟ أيجب إخفاؤها أم يجب إفشاؤها؟ فإن قالوا يجب إفشاؤها إلى كل أحد. قيل لهم: فلم كتمها محمد ﷺ، فلم يذكر شيئًا من ذلك للصحابة ولعامة الخلق حتى درج ذلك العصر ولم يكن لأحد من هذا الجنس خبر، وكيف استجاز كتمان دين الله وقد قال تعالى ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] تنبيهًا على أن الدين لا يحل كتمانه، وإن زعموا أنه يجب إخفاؤها، فيقال لهم: ما أوجب الرسول ﷺ إخفاءه سر الدين فكيف حل لكم إفشاؤه؟ والجناية في السر بالإفشاء ممن اطلع عليه من أعظم الجنايات، فلم أفشيتم هذا السر وخرقتم هذا الحجاب؟ وهل هذا إلا خروج عن الدين ومخالفة لصاحب الشرع، وهدم لجميع ما أسسه إن سلم لكم جدلًا أن ما ذكرتموه من الباطن حق عند الله، وهذا لا مخرج لهم عنه[٢].

٥- ويقال للإسماعيلية أيضًا: إذا كانت الرسل تبطن خلاف ما تظهر،

(١) انظر: الفصل (٢/ ٩٢-٩٣) والصواعق المرسلة (١/ ٣١٧).
(٢) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص٦١-٦٢).

فإما أن يكون العلم بهذا الاختلاف ممكنًا لغيرهم وإما أن لا يكون، فإن لم يكن ممكنًا كان مدعي ذلك كذابًا مفتريًّا؛ فبطل قول هؤلاء الملاحدة الفلاسفة والقرامطة وأمثالهم، وإن كان العلم بذلك ممكنًا علم بعض الناس مخالفة الباطن للظاهر وليس لمن يعلم ذلك حد محدود؛ بل إذا علمه هذا علمه هذا وعلمه هذا فيشيع هذا ويظهر(١).

٦- أن التأويلات الباطنية التي يدعيها الإسماعيلية لنصوص القرآن الكريم يلزم منها لوازم فاسدة منها:

الأول: أن يكون الله سبحانه قد أنزل في كتابه من هذه الألفاظ ما يضلّهم ظاهره ولا يهديهم سبيل الرشاد.

الثاني: أن يكون قد ترك بيان الحق والصواب ولم يُفصح به، بل رمز إليه رمزًا، وألغزه إلغازًا لا يفهم من ذلك إلاَّ بعد الجهد الجهيد.

الثالث: أن يكون قد كلَّف عباده ألا يفهموا من تلك الألفاظ حقائقها وظواهرها، وكلّفهم أن يفهموا منها ما لا تدل عليه، ولم يجعل معها قرينة تفهم ذلك.

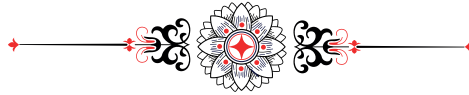
الرابع: أن يكون دائما متكلمًا في أركان الدين وشرائعه بما ظاهره خلاف الحق.

الخامس: أن ترك الناس من إنزال هذه النصوص كان أنفع لهم وأقرب إلى الصواب، لأنهم ما استفادوا بنزولها غير التعرض للضلال،ولم يستفيدوا منها

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٥١).

يقينًا ولا علمًا في أمور دينهم[١].

وهذه اللوازم وغيرها لا انفكاك للإسماعيلية منها فيما يدعونه من المعاني الباطنية لنصوص القرآن،وهي دالة على فساد مذهبهم وبطلانه، ومخالفته للدين الذي جاء به الرسول ﷺ من عند الله.



(١) انظر: الصواعق المرسلة (١/ ٣١٥-٣١٦).



الخاتمة



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد، فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج عدة أهمها ما يلي:

١- الإسماعيلية فرقة من فرق الباطنية،هدفها هدم عقائد الإسلام، وقد سميت بالإسماعيلية لقولهم بإمامة إسماعيل بن جعفر بعد أبيه جعفر، ثم لما مات إساعيل في حياة أبيه، قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر.

٢- تنفي الإسماعيلية عن الله عَزَّوَجَلَّ جميع أسمائه وصفاته،ولا يثبتون له أي اسم سمى به نفسه أو صفة وصف بها نفسه، وقالوا إن كل ما ورد من أسمائه وصفاته هي أسماء وصفات لمبدعاته العقل الأول والنفس الكلية.

٣-تنفي الإسماعيلية عن الله عَزَّوَجَلَّ صفة الخلق، وتنسبها إلى العقل الكلي والنفس الكلية فقالوا إنهما اشتركا في خلق المخلوقات العلوية والسفلية.

٤- تعتقد الإسماعيلة أن الوحي الذي ينزل على الأنبياء ليس من الله وإنما من العقل الكلي والنفس الكلية.

٥-القرآن عند الإسماعيلية ليس كلام الله وإنما هو تعبير محمد عن

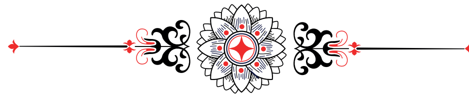
المعارف التي فاضت عليه من العقل، لذا قالوا إن القرآن من تأليف محمد وكلامه.

٦-تعتقد الإسماعيلية أن نصوص القرآن لها معان ظاهرة ومعان باطنة وأن المعاني الباطنة هي المراد من الخطاب، وغايتها من ذلك أسقاط التكاليف الشرعية وإحلال المحرمات.

٧- المعاني الباطنة التي تدعيها الإسماعيلية لنصوص القرآن كلها تدور حول ولاية الأئمة من آل البيت.

٨-عقائد الإسماعيلية في القرآن الكريم في غاية البطلان والفساد، ولا يشك مسلم في ذلك، لأنها مما يعلم في دين الإسلام ضرورة أنها باطلة، ومع ذلك فقد بينت بطلانها من وجوه عديدة.

وختامًا فأرجو أن أكون قد وفقت في كتابة البحث على ما يحبه الله ويرضاه، وألا يكون للشيطان فيه حظ ونصيب وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





المصادر والمراجع



١- أساس التأويل. للقاضي النعمان بن محمد، تحقيق: عارف تامر، نشر: دار الثقافة بيروت.

٢- الإسماعيلية المعاصرة. لمحمد بن أحمد الجوير، الطبعة: الأولى.

٣- الإسماعيلية تاريخ وعقائد.لإحسان إلهي ظهير، نشر: إدارة ترجمان السنة.لاهور. باكستان الحركات الباطنية في العالم الإسلامي. لمحمد الخطيب، نشر مكتبة الأقصى، الطبعة: الأولى،سنة:١٤٠٤هـ.

٤- أعلام النبوة. لأبي حاتم الرازي، نشر المؤسسة العربية للتحديث الفكري.

٥- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات. للمفيد محمد بن النعمان، الطبعة: الثانية، سنة: ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م نشر: دار المفيد طباعة بيروت. لبنان.

٦- تاج العقائد ومعدن الفوائد. لعلي بن محمد الوليد، تحقيق: عارف تامر، نشر: مؤسسة عز الدين.

٧- تاريخ الدعوة الإسماعيلية. لمصطفى غالب، نشر: دار الأندلس، الطبعة الثانية.

٨- تأويل الدعائم، للقاضي النعمان بن محمد، تحقيق: محمد حسن، نشر دار المعارف.

٩- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. لأبي المظفر الإسفراييني (٤٧١ هـ) تحقيق:كمال يوسف الحوت، نشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة:الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠- تفسير القرآن العظيم. لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد السلامة، نشر:دار طيبة، الطبعة:الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١١- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. لمحمد بن أحمد المَلَطي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري،نشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

١٢- الحركات الباطنية في الإسلام. لمصطفى غالب، نشر: دار الأندلس.

١٣- درء تعارض العقل والنقل. لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م.

١٤- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين. لأحمد محمد أحمد جلي، نشر: مركز الملك فيصل، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٦هـ.

١٥- دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية. لعبد القادر بن محمد عطا صوفي، نشر: دار الإمام مسلم، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ.

١٦- الذخيرة في الحقيقة. للداعي علي بن الوليد، تحقيق: محمد حسن الأعظمي، نشر: دار الثقافة.

١٧- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. لأحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين فيض الله الهمداني، نشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

١٨- سرائر وأسرار النطقاء. لجعفر بن منصور اليمن، تحقيق: د. مصطفى غالب، نشر: دار الأندلس، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٤هـ.

١٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٠- سنن أبي داود.المؤلف: لسليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،نشر: المكتبة العصرية.

٢١- سنن الترمذي.لمحمد بن عيسى، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي: ١٩٩٨ م.

٢٢- شرح الأخبار في فضل الأئمة الأطهار.للقاضي النعمان بن محمد، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي

٢٣- صحيح البخاري. لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٤- صحيح مسلم. لمسلم بن الحجاج (ت:٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي.

٢٥- الصفدية. المؤلف:لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٦- طائفة الإسماعيلية. لمحمد كامل حسين، نشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى.

٢٧- الفترات والقرانات. لجعفر بن منصور اليمن، نشر: دار الغدير.

٢٨- فرق الشيعة.للحسن بن موسى النبوختي، منشورات الرضا، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٢٩- الفرق بين الفرق.لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت:٤٢٩هـ)، حققه:محمد محي الدين عبد الحميد، نشر:دار الطلائع.

٣٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل.لعلي بن أحمد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ)،نشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

٣١- فضائح الباطنية.لمحمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥هـ)، حققه: عبد الرحمن بدوي، نشر:مؤسسة دار الكتب الثقافية بالكويت.

٣٢- كتاب الكشف. لابن منصور اليمن، تحقيق: شتروطمان، شر: دار بيبليون -باريس-.

٣٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٤- المستدرك على الصحيحين. لأبي عبد الله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

٣٥- المسند.لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٦- مفاتيح المعرفة. لمصطفى غالب، نشر: مؤسسة عز الدين، سنة ١٤٠٢هـ.

٣٧- الملل والنحل.للشهرستاني (ت:٥٨٤هـ)، نشر: مؤسسة الحلبي.

٣٨- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية.لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق:الدكتور محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لمحي الدين النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، نشر:دار إحياء التراث العربي - بيروت، الثانية، ١٣٩٢ هـ.

٤٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.لأحمد بن علي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)،نشر: دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٤١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع ابن حماد الجهني، نشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

Sources and References

1. **Asās al-ta'wīl** by Al-Qadi al-Nu'man ibn Muhammad، edited by Aref Tamer، published by Dar al-Thaqafa، Beirut.

2. **Al-Ismā'īlīyah al-mu'āṣirah** by Muhammad ibn Ahmad al-Juwair، first edition.

3. **Al-Ismā'īlīyah Tārīkh wa-'aqā'id** by Ihsan Ilahi Zahiri، published by the Sunnah Translation Department، Lahore، Pakistan.

4. **A'lām al-Nubūwah** by Abu Hatim al-Razi، published by the Arab Foundation for Intellectual Modernization.

5. **Awā'il al-maqālāt fī al-madhāhib wa-al-mukhtārāt** by Al-Mufid Muhammad ibn al-Nu'man، second edition، published by Dar al-Mufid، Beirut، Lebanon، 1414 AH – 1993 CE.

6. **Tāj al-'aqā'id wa-ma'dan al-Fawā'id** by Ali ibn Muhammad al-Walid، edited by Aref Tamer، published by Izz al-Din Foundation.

7. Tārīkh al-Da‘wah al-Ismā‘īlīyah by Muštafa Ghalib، published by Dar al-Andalus، second edition.

8. Ta’wīl ald‘ā’m by Al-Qadi al-Nu’man ibn Muhammad، edited by Muhammad Hasan، published by Dar al-Ma’arif.

9. Al-Tabṣīr fī al-Dīn wa-tamyīz al-firqah al-nājiyah ‘an al-firaq al-hālikīn by Abu al-Muzafar al-Isfarayini (471 AH)، edited by Kamal Yusuf al-Hout، published by Dar al-Kutub، Beirut، second edition، 1403 AH - 1983 CE.

10. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm by Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH)، edited by Sami Muhammad al-Salama، published by Dar Tayba، second edition، 1420 AH - 1999 CE.

11. al-Tanbīh wa-al-radd ‘alá ahl al-ahwā’ wa-al-bida‘ by Muhammad ibn Ahmad al-Malati (d. 377 AH)، edited by Muhammad Zahid ibn al-Hassan al-Kawthari، published by Azhar Library for Heritage – Egypt.

12. al-Ḥarakāt al-bāṭinīyah fī al-Islām by Muštafa Ghalib، published by Dar al-Andalus.

13. Dar’ Ta‘āruḍ al-‘aql wa-al-naql by Ahmad ibn Abdul Halim ibn Taymiyyah (d. 728 AH)، edited by Dr. Muhammad Rashad Salem، published by Imam Muhammad ibn Saud Islamic University، Saudi Arabia، second edition، 1411 AH - 1991 CE.

14. Dirāsah ʻan al-firaq fī Tārīkh al-Muslimīn by Ahmad Muhammad Ahmad Jali، published by King Faisal Center، first edition، 1406 AH.

15. Dirāsah manhajīyah li-baʻḍ firaq al-Rāfiḍah wa-al-bāṭinīyah by Abdul Qadir ibn Muhammad Atta Sufi، published by Dar al-Imam Muslim، first edition، 1438 AH.

16. al-Dhakhīrah fī al-ḥaqīqah by the Caller Ali ibn al-Walid، edited by Muhammad Hasan al-Azami، published by Dar al-Thaqafa.

17. al-Zīnah fī al-kalimāt al-Islāmīyah al-ʻArabīyah by Ahmad ibn Hamdan al-Razi، edited by Hussein Fayzullah al-Hamadhani، published by the Yemeni Center for Studies and Research، first edition، 1415 AH.

18. Srā'r wa-asrār alnṭqā' by Ja'far ibn Mansur al-Yamani، edited by Dr. Mustafa Ghalib، published by Dar al-Andalus، first edition، 1404 AH.

19. Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhihā wa-fawā'iduhā by Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH)، published by Dar al-Ma'arif، Riyadh، first edition، 1415 AH - 1995 CE.

20. Sunan Abī Dāwūd by Sulayman ibn al-Ash'ath (d. 275

AH)، edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid، published by the Modern Library.

21. Sunan al-Tirmidhī by Muhammad ibn Isa (d. 279 AH)، edited by Bashar Awad Ma'ruf، published by Dar al-Gharb al-Islami، 1998 CE.

22. Sharḥ al-akhbār fī Faḍl al-a'immah al-Aṭhār by Al-Qadi al-Nu'man ibn Muhammad، published by the Islamic Publishing Foundation.

23. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī by Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d. 256 AH)، edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir، published by Dar Tawq al-Najat، first edition، 1422 AH.

24. Ṣaḥīḥ Muslim by Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH)، edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi، published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

25. Al-Ṣafadīyah by Ahmad ibn Abdul Halim ibn Taymiyyah (d. 728 AH)، edited by Muhammad Rashad Salem، published by Ibn Taymiyyah Library، second edition، 1406 AH.

26. Ṭā'ifah al-Ismā'īlīyah by Muhammad Kamil Hussein، published by the Egyptian Renaissance Library، first edition.

27. Al-Fatarāt wālqrānāt by Ja'far ibn Mansur al-Yamani، published by Dar al-Ghadir.

28. Firaq al-Shīʻah by al-Hasan ibn Musa al-Nawbakhti، published by Al-Ridha Publications، first edition، 1433 AH.

29. Al-Farq bayna al-firaq by Abdul Qahir ibn Tahir al-Baghdadi (d. 429 AH)، edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid، published by Dar al-Tala'i.

30. Al-Faṣl fī al-milal wāl'hwā' wa-al-niḥal by Ali ibn Ahmad ibn Hazm (d. 456 AH)، published by Al-Khanji Library – Cairo.

31. Faḍā'iḥ al-bāṭinīyah by Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH)، edited by Abdul Rahman Badawi، published by the Cultural Books Foundation in Kuwait.

32. Kitāb al-kashf by Ibn Mansur al-Yamani، edited by Shtrutman، published by Dar Bibliotheca – Paris.

33. Majmūʻ Fatāwá Shaykh al-Islām Aḥmad ibn Taymīyah compiled and arranged by Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Qasim، assisted by his son Muhammad، published by King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran in Madinah under the supervision of the Ministry of Islamic Affairs، Endowments، Call، and Guidance، 1416 AH - 1995 CE.

34. Al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn by Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Hakim al-Nisaburi (d. 405 AH)، ed-

ited by Mustafa Abdul Qadir Atta، published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut، first edition، 1411 – 1990.

35. Al-Musnad by Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH)، edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others، first edition، 1416 AH - 1995 CE، Al-Risalah Foundation، Beirut.

36. Mafātīḥ al-Ma'rifah by Mustafa Ghalib، published by Izz al-Din Foundation، 1402 AH.

37. Al-Milal wa-al-niḥal by Al-Shahrastani (d. 584 AH)، published by Al-Halabi Foundation.

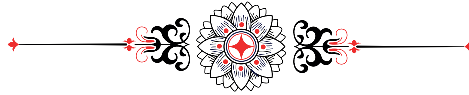
38. Minhāj al-Sunnah fī naqḍ kalām al-Shī'ah wa-al-Qadarīyah by Ahmad ibn Abdul Halim ibn Taymiyyah (d. 728 AH)، edited by Dr. Muhammad Rashad Salem، published by Imam Muhammad ibn Saud Islamic University، first edition، 1406 AH - 1986 CE.

39. Al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj by Muhyi al-Din al-Nawawi (d. 676 AH)، published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut، second edition، 1392 AH.

40. Al-Mawā'iẓ wa-al-i'tibār bi-dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-āthār by Ahmad ibn Ali al-Maqrizi (d. 845 AH)، published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut، first edition، 1418 AH.

41. Al-Mawsū'ah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-mu'āṣirah authored by the World

Assembly for Muslim Youth، supervised and reviewed by Dr. Mani’ ibn Hamad Aljohani، published by Dar al-Nadwa al-Alamiyyah for Printing، Publishing، and Distribution، fourth edition، 1420 AH.





فهرس الموضوعات



ملخص البحث ٤٨٤

المقدمة ٤٨٧

المبحث الأول: نفي الإسماعيلية أن يكون القرآن الكريم كلام الله عَزَّوَجَلَّ ٤٩٩

المبحث الثاني: قول الإسماعيلة بأن نصوص القرآن لها معان ظاهرة ومعان باطنة ٥٠٧

المبحث الثالث: قول الإسماعيلية بتحريف القرآن الكريم ... ٥١٦

المبحث الرابع: تحريف الإسماعيلية لنصوص القرآن الكريم ٥٢٣

الخاتمة ٥٣٦

المصادر والمراجع ٥٣٨

فهرس الموضوعات ٥٥٠